زاد المؤمنين

من أحكام دعاء رب العالمين

ويليه

الكنوز الذهبية من الأذكار الصحيحة النبوية

راجعه وقدَّم له فضيلة الشيخ

أبو بكر جابر الجزائري

المدرس في المسجد النبوي الشريف في المدينة النبوية

تأليف

مطلق جاسر مطلق الفارس الجاسر

عفا الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين

حقوق الطبع غير محفوظة
ولكل مسلم حق الطبع بشرط التنويه
عن ذكر المصدر من غير تعديل أو حذف أو زيادة
إلا بعد المراجعه

الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

جـزى اللـه خـيـراً كـل مـن سـاهم في نشـر هذا الكتـاب

كلمة مضيئة

الحمد الله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى ﷺ.. وبعد

قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

المجادلة (١١)

قال ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**» متفق عليه

واستجابه لهذه التوجيهات السماوية حرصت سلسلة العلامتين ابن باز والألباني ان تتواصل معكم بأصداراتها العلمية المتنوعة مساهمة في نشر العلم الشرعي بطريقة ميسرة ومختصرة ليسهل على المسلم ماينبغي معرفته من أحكام الدين.

وبين يديك أخي القارئ **الإصدار السادس** من إصدارات مشروع سلسلة العلامتين إبن باز والألباني الوقفي.

فنسأل الله ان يعيننا على تعلم أحكام ديننا انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد ﷺ.

الناشر

سلسلة العلامتين

تقديم

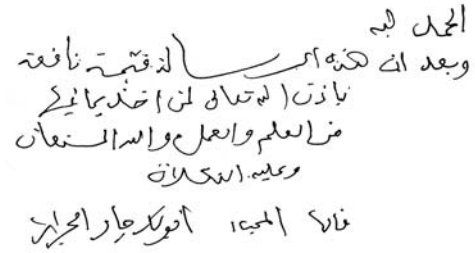

الحمد لله

وبعد إن هذه الرسالة قيمة نافعة بإذن الله تعالى لمن أخذ بما فيها من العلم والعمل والله المستعان وعليه التكلان.

قالها المحب: أبو بكر جابر الجزائري

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد...

فإن الإسلام قد اهتم بشأن الدعاء، وقد دلت نصوص الكتاب والسنّة على فضله وأهميته، كيف لا والدعاء هو علاقة مباشرة بين العبد وربه بلا وسيط ولا شفيع، يرفع المسلم يديه إلى ربه العظيم ويسأله حوائجه ويستجيب له ربه ويعطيه من فضله وجوده وإحسانه...

يا لها من علاقة سامية تلخص معنى العبودية، لذلك قال النبي ﷺ: **«الدعاء هو العبادة»**[1]، وتوعد الله المتكبرين عن الدعاء والعبادة بعذاب جهنم فقال تعالى: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ «غافر/ ٦٠».

١- رواه أحمد وهو صحيح - وسيأتي تخريجه -

ولهذه الأهمية وضع الشرع الحكيم أحكاماً وآداباً وسنناً تتعلق بهذه العبادة العظيمة التي هي الدعاء.

فأحببت أن أجمع شتات هذه الأحكام وأرتبها حتى تكون ثماراً دانية لمقتطفها، ولا أدعي الكمال والعصمة ولكني اجتهدت واستفدت كثيراً مما كتب في هذا الموضوع من الكتب القديمة والحديثة.

ثم ختمت هذه الرسالة بفصل ذكرت فيه بعض ما صح من الأذكار عن النبي المختار التي يترتب عليها ثواب عظيم وفضل عميم حتى يجمع المسلم بين دعاء الله الملك العلاّم وبين أن يجري ذكره على لسانه وقلبه على الدوام...

فأسأل الله العلي العظيم أن يسدد قولنا وفعلنا، وأن يجعل ما نفعل في ميزان حسناتنا يوم القيامة، وأن ينفع بهذه الكلمات الكاتب والقارئ والسامع...

وفي الختام أتوجه بالشكر إلى فضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري - حفظه الله- حيث تفضل بقراءة هذه الرسالة وأعجب بها وقدّم لها، فله الشكر الجزيل والثناء الجميل، وأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة.

وهو الهادي والموفق إلى سواء السبيل
وهو حسبي ونعم الوكيل.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
أبوعبدالله
مطلق بن جاسر بن مطلق الفارس الجاسر
عفا الله عنه
عصر يوم الأحد ١٤٢٦/٥/١٢هـ
الموافق ٢٠٠٥/٦/١٩م
ت/ ٩٨٣٥٠٩٥
mutlaq.al-jaser@kfh.com

المطلب الأول:

معنى الدعاء

- **الدعاء «لغة»**: مصدر دعا يدعو وهو بمعنى الطلب والابتهال.

ودعا الله أي طلب منه الخير ورجاه منه.

وأصل الدعاء أن تُميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك «[1]».

- **والدعاء «اصطلاحاً»**: الابتهال إلى الله تعالى بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير والتضرع إليه في تحقيق المطلوب والنجاة من المرهوب «[2]».

١- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ص/ ٣٥٦

٢- الدعاء، للشيخ محمد ابن إبراهيم الحمد ص/ ٧

المطلب الثاني:

أنواع الدعاء

كل دعاء ورد في الكتاب والسنّة لا يخرج معناه عن نوعين اثنين هما:

أ - دعاء العبادة: وهو طلب الثواب من الله سبحانه والرغبة فيما عنده من الخير والتضرع إليه في تحقيق المطلوب والنجاة من المرهوب عن طريق الأعمال الصالحة. (فإذا صلى الإنسان أو صام، فقد دعا ربه بلسان الحال أن يغفر له وأن يجيره من عذابه وأن يعطيه من نواله)«[1]».

وهذا النوع شامل لجميع الأعمال الصالحة.

ب - دعاء المسألة: وهو طلب الداعي جلب ما ينفعه ودفع ما يضره بلسان المقال.

ولا شك أن دعاء العبادة ودعاء المسألة متلازمان.

قال ابن القيم رحمه الله: (فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة)«[2]».

١- القول المفيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ ابن عثيمين ١/١٢٠

٢- بدائع الفوائد، للإمام ابن القيم ٢/٤

بمعنى أن من يعمل الصالحات التي هي دعاء عبادة يلزم أن يأتي بدعاء المسألة، فالصلاة مثلاً فيها دعاء مسألة وهي بذاتها دعاء عبادة، وبالمقابل من يرفع يديه إلى السماء داعياً المولى دعاء مسألة هو في حقيقة الحال يعمل عملاً صالحاً وهو دعاء عبادة.

المطلب الثالث:

فضائل الدعاء

اعلم – رحمك الله – أن للدعاء فضائل عديدة وفوائد كثيرة... منها:

١ – الدعاء طاعة وامتثال لله سبحانه وتعالى، حيث قال سبحانه: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ (غافر/٦٠)، وقال تعالى: ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾ (الأعراف/٥٥)، وقال: ﴿ **فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ (غافر/ ١٤).

بل إن النبي ﷺ إمعاناً في تبيين فضل الدعاء حصر العبادة في الدعاء فقال: «**الدعاء هو العبادة**»[١].

بل إن الله سبحانه يغضب على الذين يتركون الدعاء، كما في الآية ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾... وقد روى أبوهريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**»[٢].

ولله در الشاعر حيث قال:

لا تسألن بُني آدم حاجة ... وسل الذي أبوابه لا تُحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله ... وبُني آدم حين يُسأل يغضب

١- رواه أحمد (١٨٢٦٨) وأبو داود (١٤٧٩) والترمذي (٢٩٦٩) وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٧).
٢- رواه أحمد (٩٦٦٢) والترمذي (٣٣٧٣) وابن ماجه (٣٨٢٧) وحسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٥٤)

٢ - أن الداعي لن يعدم استجابة أو أجراً أو دفع سوء، فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو ليس بإثم ولا بقطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثله ، قال: إذاً نكثر، فقال: الله أكثر» «١».

فمن فضل الله أن كل داعٍ يستجاب له ولكن تتنوع الإجابة، فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة بالأجر يوم القيامة وتارة بدفع السوء.

٣ - الدعاء من أنفع الأدوية مع البلاء، فهو يمنعه قبل وقوعه ويرفعه أو يخففه إذا نزل.

فعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرد القدر إلا الدعاء، وإن الرجل ليُحرم الرزق بالخطيئة يعملها» «٢».

وقد وصف النبي ﷺ حال البلاء إذا نزل والدعاء إذا صعد فقال: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان «٣» إلى يوم القيامة» «٤»

١- رواه البخاري في الأدب المفرد «٧١٠» وأحمد في المسند «١١٠٧٥» وصححه الألباني في تخريج الأدب المفرد (صـ/ ٢٤٦)

٢- رواه ابن ماجه «٩٠» وقال البوصيري: (سألت شيخنا أبا الفضل العراقي رحمه الله عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن). انتهى» (زوائد ابن ماجه «بهامش السنن» ١/٦١)

٣- أي يتصارعان

٤- رواه الحاكم في المستدرك ١/٤٩٣ رقم «١٨١٣» وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورواه عبدالغني المقدسي بسنده في الترغيب في الدعاء، رقم «٥» من حديث عائشة «رضي الله عنها» وحسنه الألباني في صحيح الجامع «٧٧٣٩»

وقد بيّن الإمام ابن القيم -رحمه الله- حال الدعاء مع البلاء فقال: (وله مع البلاء ثلاث مقامات: **أحدها** أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه. **الثاني:** أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً. **الثالث:** أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه) «[1]».

تنبيه: اعلم -رحمك الله- أن الأمور المقدرة قسمان:

القسم الأول: ما قدر وقوعه بدون سبب معيّن. فهذا يقع بتقدير الله له بدون سبب.

القسم الثاني: ما قُدر وقوعه ولكنه معلّق على سبب معيّن بحيث لا يقع هذا الأمر حتى يقع سببه، فمثلاً: نحن قُدر لنا أن نشبع ونرتوي ولكن لا يمكن وقوع هذه الأمور حتى يقع سببها وهو الأكل والشرب.

ومن هذا القسم الأمور التي تقع بسبب الدعاء، فهذا الأمر قد قدّره الله - سبحانه - ولكن جعله معلّقا على سببه وهو الدعاء، فلا يقع حتى يأتي العبد بسببه ألا وهو الدعاء.

إذا عُرف هذا فلا معنى لقول من يقول: أن الأمر الفلاني قد قدر حصوله فلا داعي للدعاء.

فهذا قول باطل، ونقول لصاحبه: إن الشبع مقدر لك فلماذا تأكل؟ وإن الري مقدّر لك فلماذا تشرب؟

وهذا الكلام واضح - بحمد الله - لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد «[2]».

١- الجواب الكافي لابن القيم (ص /١٨)

٢- انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ١٩٢/٨ والجواب الكافي لابن القيم ص ٢٦-٢٧

٤ - من فضائل الدعاء أنه ليس شيء أكرم على الله منه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:«ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء» «١» وذلك لما فيه من إظهار الفقر والعجز والتذلل والاعتراف بقوة الله وقدرته سبحانه وتعالى «٢».

قال د. بكر أبوزيد: (الدعاء أكرم شيء على الله سبحانه، وهو طريق إلى الصبر في سبيل الله، وصدق في اَللَجأ وتفويض الأمور إليه والتوكل عليه، وبُعد عن العجز والكسل، وتنعم بلذة المناجاة لله، فيزداد إيمان الداعي ويقوى يقينه، والله سبحانه يحب من عبده أن يسأله... والدعاء عبادة سهلة ميسورة مطلقة غير مقيدة أصلاً بمكان ولا زمان ولا حال: فهي في الليل والنهار وفي البر والبحر والجو والسفر والحضر وحال الغنى والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية، فالدعاء وأيم الله وظيفة العمر وهي مع المسلم في أول منازل العبودية وأوسطها وآخرها) «٣».

هذا ما تيسر من فضائل الدعاء، وهناك غيرها العديد من الفضائل لهذه العبادة العظيمة.

١- رواه البخاري في الأدب المفرد «٧١٢» والترمذي «٣٣٧٠» وأحمد «٨٧٣٣» وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند «٨/٤٠٧ - ٤٠٨» وحسنه الشيخ الألباني في تحقيق الأدب المفرد (ص/٢٤٦)

٢- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، للمباركفوري ٩/٢٨٧

٣- تصحيح الدعاء د. بكر بن عبدالله أبوزيد ص/١٩-٢٠

المطلب الرابع:

شروط الدعاء

اعلم – رحمني الله وإياك – أن للدعاء شروطاً لا يصح إلا بها، وإذا استكملها الإنسان يرجى له قبول الدعاء إن شاء الله وهي كالتالي:

١ – **الإخلاص.** وهو بأن يخلص العبد الدعاء لله ولا يصرفه إلى غيره لأن هذا من الشرك، وقد قال النبي ﷺ: « قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» «١». وقال تعالى: ﴿ **فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ (غافر/١٤).

ومن الإخلاص في الدعاء أن لا يرائي المسلم في دعائه لينظر الناس إليه، فإن هذا قد يحبط العمل ويرده على صاحبه، – والعياذ بالله –.

وليس معنى هذا أن لا يدعو أمام الناس لا بل المقصود أن يقصد بدعائه وجه الله وليس الرياء .

فالإخلاص هو تصفية الدعاء من كل ما يشوبه وصرفه لله وحده لا شريك له.

ومن أقوى الأدلة على أهمية الإخلاص في الدعاء أن الإنسان قد يبلغ المنزلة العالية لم يبلغها إلاّ بصدق الدعاء

١- رواه مسلم (٢٩٨٥)

والإخلاص فيه فقد قال النبي ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه» «١».

٢ - **المتابعة.** بأن يحرص المسلم أن يدعو كما كان النبي ﷺ يدعو ولا يبتدع في الدعاء شيئاً لا في هيئته ولا في صفته بل يدعو الله كما أراد الله وفعل رسوله ﷺ.

قال النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» «٢».

وأرجو أن تكون هذه الرسالة خير عون للمسلم لكي يعرف هدي النبي ﷺ في الدعاء فيتبعه

٣ - أن يدعو الله بأحد أنواع التوسل المشروع، وهي:

أ - التوسل باسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته العلى بأن تقول: يا رحمن ارحمني يا غفور اغفر لي.. لقوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ (الأعراف/ ١٨٠).

ولما روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ في دعاء الهم «... أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي...» «٣».

١- رواه مسلم (١٩٠٩).

٢- متفق عليه من حديث أم المؤمنين عائشة «رضي الله عنها» البخاري «٢٦٩٧» مسلم «١٧١٨» ولكن الرواية الأولى لمسلم فقط

٣- رواه أحمد (٣٧١٢) وقال الهيثمي: (رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان) أهـ «مجمع الزوائد ١٣٩/١٠» وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في «تحقيق المسند ٥٥٨/٣»

ب - التوسل إلى الله بعمل صالح قام به الداعي، كأن يقول المسلم: اللهم بإيماني بك ومحبتي لك اغفر لي، وغير ذلك من الأعمال الصالحة فهذا توسل جيد وجميل قد شرعه الله تعالى وارتضاه ويدل على مشروعيته قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ (آل عمران / ١٦).

وغيرها من الآيات الكريمة وكذلك يدل لهذا قصة أصحاب الغار التي ذكرها النبي ﷺ وأن كل واحد من الثلاثة الذين سدت عليهم صخرة الغار فمنعتهم من الخروج جعل يدعو ربه بعمل صالح عمله فاستجاب لهم ربهم فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون «١».

ج - التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح، بأن يقول الرجل لرجل يظن فيه الصلاح، ادع الله لي بالمغفرة والرحمة، ويدل لهذا حديث أنس رضي الله عنه قال: « أصابت الناس سنة «٢» على عهد النبي ﷺ فبينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قام أعرابي فقال: يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا، فرفع يديه- وما نرى في السماء قزعة -فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر عن لحيته ﷺ» «٣»

١- متفق عليه من حديث عبدالله بن عمر «رضي الله عنهما». البخاري «٣٤٦٥» مسلم «٢٧٤٣»

٢- أي: جدب وقحط وقلة أمطار

٣- متفق عليه، البخاري «٩٣٣» مسلم ٨٩٧»

وهذا الحديث يدل على مشروعية طلب الدعاء من الرجل الصالح، فإن النبي ﷺ لم ينكر على هذا الأعرابي طلبه للدعاء بل رفع يديه ودعا وأنزل الله المطر.

ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون)[1]. قال العلامة الألباني -رحمه الله-: (ومعنى قول عمر: إنا كنا نتوسل إليك بنبينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، أننا كنا نقصد نبينا ﷺ ونطلب منه أن يدعو لنا نتقرب إلى الله بدعائه، والآن وقد انتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى ولم يعد من الممكن أن يدعو لنا، فإننا نتوجه إلى عم نبينا العباس ونطلب منه أن يدعو لنا وليس معناه أنهم كانوا يقولون في دعائهم: اللهم بجاه نبيك اسقنا ثم أصبحوا يقولون بعد وفاته ﷺ اللهم بجاه العباس اسقنا، لأن مثل هذا دعاء مبتدع ليس له أصل في الكتاب ولا في السنّة ولم يفعله أحد من السلف الصالح رضوان الله عليهم)[2].

٤ - **اليقين بالإجابة والثقة بالله سبحانه وتعالى:** وهذا من أعظم الشروط أن تثق بالله وتتيقن أنه سيستجيب لك، قال النبي ﷺ «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»[3] وقال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني»[4].

١- رواه البخاري «١٠١٠»

٢- التوسل أنواعه وأحكامه، للإمام الألباني رحمه الله ص/ ٤١

٣- رواه الترمذي «٣٤٧٩» وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع «٢٤٥»

٤- متفق عليه. البخاري «٧٤٠٥» مسلم «٢٦٧٥»

ولكن ينتبه المسلم إلى ضرورة عدم الإصرار على الذنوب والمعاصي، فإن الإصرار على المعاصي والذنوب مع ظن المغفرة ليس من حسن الظن في شيء.

٥ - حضور القلب في الدعاء، فينبغي للداعي أن يكون حاضر القلب متفهماً لما يقول مستشعراً عظمة من يدعوه، فقد قال النبي ﷺ: «واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب لاه» «١»

مفهومه: أن الله - سبحانه - يستجيب من حاضر القلب.

قال الإمام النووي - رحمه الله -: (اعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه أكثر من أن تحصر، والعلم به أوضح من أن يُذكر) «٢» وقال ابن رجب - رحمه الله - (ومن أعظم شرائطه: - أي: الدعاء - حضور القلب) «٣».

٦ - الدعاء بالخير، فحتى يكون الدعاء مقبولاً عند الله فلابد أن يكون في الخير وبعيداً عن الإثم وقطيعة الرحم، قال النبي ﷺ: «لايزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» «٤».

- هذه هي شروط الدعاء، فمتى ما أتى الإنسان بها على الوجه المطلوب كانت الإجابة على قدر اجتهاده في تحصيل هذه الشروط، وكذلك الآداب التي سنتكلم عنها - إن شاء الله- واجتناب موانع الإجابة.

١- رواه الترمذي (٣٤٧٩) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٥) وهو الشطر الثاني من الحديث قبل السابق.

٢- الأذكار، للإمام النووي «رحمه الله» ص/ ٦٣٣

٣- جامع العلوم الحكم ٢/٤٠٣

٤- رواه مسلم «٢٧٣٥»

قال ابن القيم -رحمه الله-: (الأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاح بضاربه لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحاً تامّاً لا آفة به، والساعد ساعداً قوياً، والمانع مفقوداً حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلّف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير، فإن كان في نفسه غير صالح أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء أو كان ثَمَّ مانع من الإجابة لم يحصل الأثر) «[1]».

١- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي «الداء والدواء»، لابن قيم الجوزية (ص٢٥-٢٦)

المطلب الخامس:

موانع إجابة الدعاء

اعلم - علمني الله وإياك - أن هناك أموراً تمنع من إجابة دعوة الداعي، فينبغي لمن أراد أن يستجيب الله دعوته أن يجتنب هذه الموانع وهي:

١ - **التوسع في الحرام أكلاً وشرباً ولبساً**. ولا أدل على هذا من قول النبي ﷺ: «يا أيها الناس إن الله طيّب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ** ﴾ (المؤمنون / ٥١).

وقال: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ** ﴾ (البقرة / ١٧٢)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يارب! يارب! ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذي بالحرام فأنى يُستجاب لذلك؟» «١».

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (تُليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا** ﴾

١- رواه مسلم «١٠١٥» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(البقرة /١٦٨)، فقام سعد بن أبي وقاص فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال رسول الله ﷺ: «يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» «١».

وعن وهب بن منبه -رحمه الله- قال: «من سرّه أن يستجيب الله دعوته، فليطب طعمته» «٢».

٢ - **الذنوب والمعاصي.** لاسيما ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمُرُن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أوليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم» «٣».

فيجب على المسلمين أن لايتهاونوا في هذا الواجب العظيم وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تركه كثير من الناس والله المستعان.

وقال عمر رضي الله عنه: (بالورع عما حرّم الله يقبل الدعاء والتسبيح)، وقال أبوذر رضي الله عنه: (يكفي مع البر من الدعاء، مثل ما

١- رواه ابن مردويه في تفسيره، كما ساقه ابن كثير بإسناد ابن مردويه في التفسير «٢٠٩/١» وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد «٢٩٤/١٠» وقال (رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم اعرفهم) أهـ وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم «٢٦٠/١»، (وقد خرّج الطبراني بإسناد فيه نظر عن ابن عباس) أ هـ ثم ذكر الحديث.
قلت: لم أجد هذا الحديث في معجم الطبراني الصغير. وإسناد هذا الحديث ضعيف، وإنما ذكرته هنا للاستئناس.

٢- ذكره ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - في جامع العلوم والحكم ٢٧٥/١

٣- رواه الترمذي (٢١٦٩) وحسنه، ورواه أحمد (٢٣١٩٤) وحسنة الألباني في صحيح الجامع (٧٠٧٠)

يكفي الطعام من الملح) «[1]». يعني: أنه من كان باراً تقياً لا يحتاج لكثير من الدعاء، فإن الله سبحانه يستجيب له ويعطيه من فضله حتى من غير دعاء لذلك قيل لسفيان: لو دعوت الله؟ فقال: (إن ترك الذنوب هو الدعاء) «[2]».

وقال الشاعر:

نحن ندعو الإله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو إجابةً لدعاء قد سددنا طريقها بالذنوب

٣ - الاستعجال وترك الدعاء. وهذا أيضا من موانع إجابة الدعاء، وقد قال النبي ﷺ: « يستجاب لأحدكم مالم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي» «[3]» وفي رواية لمسلم «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، قيل يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء» «[4]»

قال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله -: (ونهى أن يستعجل ويترك الدعاء لاستبطاء الإجابة، وجعل ذلك من موانع الإجابة، حتى لا يقطع العبد رجاءه من إجابة دعائه ولو طالت المدة، فإنه سبحانه يحب الملحين في الدعاء) «[5]».

١- جامع العلوم والحكم ٦٧/١
٢- المصدر السابق.
٣- رواه مسلم (٢٧٣٥)
٤- رواه مسلم (٢٧٣٥) (٩٢)
٥- جامع العلوم والحكم ٢ / ٤٠٣

فعلى المسلم أن يستمر ويلح في الدعاء بلا ملل ولا سأم ولا يستبطىء الإجابة، فإنه كما سبق معنا قد تُدّخر له هذه الدعوة يوم القيامة وقد يصرف الله عنه من السوء مثلها وقد يستجيب الله هذه الدعوة فإن المرء المسلم مادام يسأل الله فإنه لن يعدم الخير أبداً عاجلاً أو آجلاً.

٤ - **الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.** وهذا كذلك من موانع الإجابة، لقول النبي ﷺ: «لايزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم...»[١]. ولقول النبي ﷺ: « ما من مسلم يدعو ليس بإثم ولا بقطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث...»[٢].

وبعد أن بيّنا شروط الدعاء وموانع الإجابة اعلم أن الدعاء لن يُستجاب مالم تُستكمل شروطه وتنتفي موانعه لأن (الدعاء سبب متيقن للإجابة مع استكمال شرائطه وانتفاء موانعه، وقد تتخلف إجابته، لانتفاء بعض شروطه أو وجود بعض موانعه)[٣].

١- رواه مسلم. وقد سبق تخريجه

٢- رواه أحمد في المسند، والبخاري في الأدب المفرد، وصححه الشيخ الألباني. وقد سبق تخريجه

٣- جامع العلوم والحكم ٤٠٢/٢

المطلب السادس:

آداب الدعاء

اعلم يا أخي - رحمني الله وإياك - أن للدعاء آداباً وأموراً يقبح بالداعي تركها، إن استكملها الداعي مع الشروط وابتعد عن الموانع يرجى أن لا تُرد دعوته، ومن هذه الآداب الأمور التالية:

١ - **الوضوء**. يستحب للداعي أن يدعو الله على طهارة، لما روى أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أبا عامر أوصاه أن يقرىء النبي ﷺ السلام ويقول له: استغفر لي- وذكر القصة- ثم ذكر أبو موسى ذلك للنبي ﷺ قال: فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال: «اللهم اغفر لعبيد أبي عامر...» [١].

وكذلك يتسوك إن تيسر لأن الدعاء عبادة باللسان فتنظيف الفم عند ذلك أدب حسن.

٢ - **استقبال القبلة**. يستحب للإنسان إذا أراد أن يدعو أن يستقبل القبلة وكلما كانت الدعوة من الأهمية بمكان كبير تأكد هذا الاستحباب.

فعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه [٢] اللهم انجز لي ما وعدتني...» [٣].

١- متفق عليه، البخاري «٤٣٢٣» مسلم «٢٤٩٨»

٢- أي يناديه ويستغيث به.

٣- رواه مسلم «١٧٦٣»

وعن عبدالله بن زيد رضي الله عنه قال: «خرج النبي ﷺ إلى هذا المصلى يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداءه» «١».

كما يجوز أن يدعو المسلم غير مستقبل القبلة لأن النبي ﷺ كان يدعو أحيانا غير مستقبل القبلة.

٣ - **رفع اليدين في الدعاء.** من السنة أن يرفع المسلم يديه في الدعاء، وقد تقدم في حديث أبي موسى رضي الله عنه «أن النبي ﷺ دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال: اللهم اغفر لعبيد أبي عامر...» «٢» وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «رفع النبي ﷺ يديه، وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» «٣»، وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين» «٤».

وهناك أحاديث كثيرة جداً، تدل على سنّية واستحباب رفع اليدين في الدعاء في الجملة بل جعلها بعض العلماء من المتواتر المعنوي «٥».

١- رواه البخاري «٦٣٤٣»

٢- متفق عليه - وقد سبق تخريجه -

٣- رواه البخاري «٤٣٣٩»

٤- رواه الترمذي «٣٥٥٦» وأبو داود «١٤٨٨» وحسنه الألباني في صحيح الجامع «٢٠٧٠»

٥- وينبغي أن ننبه هنا أن هناك مواضع من الدعاء ليس من السنة رفع اليدين فيها، مثل دعاء دخول المنزل والخروج منه ودخول الخلاء والخروج منه ونحو هذه الدعوات التي لم يرد من الشرع ما يدل على رفع اليدين فيها.

وصفة رفع اليدين في الدعاء: أن يرفع الداعي يديه إلى منكبيه أو نحوهما ضاماً لهما غير مفرقتين باسطاً بطونهما نحو السماء وظهورهما نحو الأرض وتكونان طاهرتين نظيفتين، مكشوفتين غير محجوبتين بحائل، وأما في حال الابتهال عند الشدة والتضرع والمبالغة في المسألة فإنه يبالغ في رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه كما كان يفعل النبي ﷺ عند النوازل والشدائد «١».

تنبيه: ولم يثبت في مسح الوجه بعد الدعاء شيء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (وأما رفع النبي ﷺ يديه في الدعاء، فقد جاء فيه أحاديث كثيرة صحيحة وأما مسحه وجهه بيديه فليس عنه فيه إلا حديث أو حديثان لا يقوم بهما حجة والله أعلم) «٢».

٤- الثناء على الله سبحانه وتمجيده والصلاة على النبي ﷺ بين يدي الدعاء. فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ قاعد إذ دخل رجل فصلى فقال: اللهم اغفر لي وارحمني، فقال رسول الله ﷺ: «عجلت أيها المصلي، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، وصل عليّ ثم ادعه، قال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: يا أيها المصلي! ادع تُجب» «٣».

وفي رواية أن النبي ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد

١- أنظر: تصحيح الدعاء، د. بكر أبو زيد ص/ ١١٥-١١٩

٢- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٢/٥١٩

٣- رواه الترمذي «٣٤٧٦» والنسائي «١٢٨٤» وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع «٣٩٨٨»

الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بما شاء» «١».

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم الصلاة على النبي ﷺ ثم دعوت لنفسي فقال النبي ﷺ : سل تعطه، سل تعطه» «٢».

قال ابن قيم الجوزية - رحمه الله -: (من مواطن الصلاة عليه ﷺ: عند الدعاء و له ثلاث مراتب: **احداها**: أن يصلي عليه قبل الدعاء وبعد حمد الله تعالى، **والمرتبة الثانية**: أن يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره، **والثالثة**: أن يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما...) ثم قال: (وهذه المواطن التي تقدمت كلها شُرعت الصلاة على النبي ﷺ فيها أمام الدعاء، فمفتاح الدعاء الصلاة على النبي ﷺ كما أن مفتاح الصلاة الطهور، فصلى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليماً) «٣».

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً: «كل دعاء محجوب حتى يُصلى على النبى ﷺ» «٤».

٥ - ومن آداب الدعاء أيضاً أن تختار اسماً من أسماء الله - سبحانه - مناسباً للمسألة التي تريدها وتسألها.

١- رواه الترمذي «٣٤٧٧» وأبو داوود «١٤٨١» وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي «٢٧٦٧»

٢- رواه الترمذي (٥٩٣) وقال: حديث حسن صحيح وحسّن إسناده الشيخ الألباني في (تخريج مشكاة المصابيح ٢٩٤/١ - رقم: ٩٣١).

٣- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ص ٢١٦ -٢١٧

٤- (رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات) أهـ من مجمع الزوائد ١٦٣/١٠ وله طُرُق وشواهد وقال الشيخ الألباني (الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء الله على أقل الأحوال) السلسلة الصحيحة ٥٧/٥

ولهذا أمثلة كثيرة وشواهد عديدة من القرآن والسنة على لسان الأنبياء والرسل عليهم السلام .

قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (قوله تعالى ﴿فادعوه بها﴾ أي: اطلبوا منه بأسمائه: فيطلب بكل أسم ما يليق به: تقول يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يارازق ارزقني وهكذا وإن دعوت بالأعم الأعظم فقلت: يا الله فهو متضمن لكل اسم ولا تقول: يارزاق اهدني، إلاّ أن تريد أن تقول: يارزاق ارزقني الخير. قال ابن العربي: هكذا رتب دعاءك تكن من المخلصين) «١».

٦- **إخفاء الدعاء وعدم إظهاره.** وهذا من آداب الدعاء. قال تعالى: ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾ (الأعراف - ٥٥) وهذا من فعل الأنبياء عليهم السلام فقد ذكر الله سبحانه في القرآن عن زكريا عليه السلام فقال : ﴿ **إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا** ﴾ (مريم -٣) وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يا أيها الناس أربعوا «٢» على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، ولكن تدعون سميعاً بصيراً» «٣».

وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة.. منها:

أ- أنه أعظم في الأدب والتعظيم، ولهذا لا تُخاطب الملوك ولا تُسأل برفع الأصوات وإنما تخفض عندهم الأصوات.

١- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٧/٢٨٧

٢- أي: ارفقوا ولا تجهدوا أنفسكم.

٣- متفق عليه. البخاري «٦٣٨٤» مسلم «٢٧٠٤»

ب- وأنه أيضاً أبلغ في التضرع والخشوع الذي هو روح الدعاء ولبه ومقصوده.

جـ- أنه أبلغ في الإخلاص.

د- أنه أبلغ في جمعية القلب على الله في الدعاء، فإن رفع الصوت يفرقه ويشتته.

هـ - وأن خفض الصوت يدل على قرب صاحبه من الله.

و- وأنه أدعى إلى دوام الطلب والسؤال، فإن اللسان لا يمل والجوارح لا تتعب بخلاف ما إذا رفع صوته، فإنه قد يكل لسانه وتضعف بعض قواه.

وغيرها الكثير من الفوائد «[1]».

٧ - **التضرع والخشوع.** على الداعي أن يتضرع إلى الله سبحانه في دعائه بأن يذل ويخضع ويظهر الافتقار إلى العلي القهار، قال تعالى: ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** ﴾ (الأعراف - ٢٠٥)

وقال تعالى: ﴿ **فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ** ﴾ (الانعام - ٤٢). وكان الأنبياء عليهم السلام يدعون الله ويظهرون له الافتقار والحاجة إليه سبحانه، قال تعالى عن أيوب عليه السلام: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ (الأنبياء - ٨٣). وقال عن يعقوب عليه السلام ﴿ **إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ** ﴾ (يوسف - ٨٦).

١- انظر بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية ٢/٨-١٥

وقال عن موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص -٢٤).

قال ابن القيم -رحمه الله-: (ومن العدوان أن يدعوه غير متضرع بل دعاء مدل كالمستغني بما عنده المدل على ربه، وهذا من أعظم الاعتداء المنافي لدعاء الضارع الذليل الفقير المسكين من كل جهة في مجموع حالاته فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد) «١».

٨ - **الإلحاح في الدعاء.** وهذا من الآداب الجميلة التي تدل على صدق الرغبة فيما عند الله سبحانه وتعالى، لذلك كان النبي ﷺ إذا دعا دعا ثلاثاً «٢» وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألظّوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام» «٣» أي: ألزموه وأثبتوا عليه واكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم «٤».

قال ابن رجب - رحمه الله -: (الإلحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته وهو من أعظم ما يُطلب به إجابة الدعاء) «٥».

٩ - **أن يتخير جوامع الدعاء ويترك السجع المتكلف.** فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك» «٦».

١- بدائع الفوائد ١٦/٢

٢- رواه مسلم «١٧٩٤»

٣- رواه الترمذي «٣٥٢٤» وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة «١٥٣٦»

٤- النهاية لابن الأثير «٢١٧/٤»

٥- جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي ٢٧٣/١

٦- رواه أبو داود «١٤٨٢» وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع «٤٩٤٩»

فعلى الداعي أن لا يتكلف السجع وهو الكلام المنثور المقفّى الذي تتشابه أواخره حتى يعطي صوتا جمالياً، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لأحد أصحابه: (فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب) «١» والمنهي عنه من السجع هو التكلف فيه، لأنه ينافي الخشوع والخضوع، أما إذا جاء السجع على اللسان سليقة وفطرة بلا تكلف فلا بأس بذلك لكثرة الأدعية المسجوعة من الكتاب والسنّة «٢».

١٠ - **أن يبدأ الداعي بنفسه.** عن أبي بن كعب رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه» «٣»، وقد ورد أن النبي ﷺ، كان يدعو لغيره مباشرة دون أن يدعو لنفسه«٤» ، والأظهر -والله أعلم- أنه إذا أراد الدعاء لنفسه ولغيره، يبدأ بنفسه ثم يثني بغيره، وإذا أراد الدعاء لغيره فحسب فلا يلزم أن يبدأ بنفسه.

١١- **العزم والجزم في الدعاء.** لابد أن يكون المسلم جازماً في دعائه، ولهذا نهى النبي ﷺ عن الاستثناء في الدعاء وأمر بالعزم في الدعاء فقال: «إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء، ولا يقل: اللهم إن شئت فأعطني، فإن الله لا مستكره له» «٥».

١- رواه البخاري «٦٣٣٧»

٢- انظر: الدعاء: مفهومه أحكامه أخطاء تقع فيه، للشيخ محمد إبراهيم الحمد ص/٥٠

٣- رواه الترمذي «٣٣٨٥» وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع «٤٧٢٣»

٤-أنظر: تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، للمباركفوري ٣٠٤/٩

٥- متفق عليه من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - البخاري (٦٣٣٨) مسلم (٢٦٧٨)

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (قال ابن عبدالبر: لا يجوز لأحد أن يقول: اللهم أعطني إن شئت وغير ذلك من أمور الدين والدنيا لأنه كلام مستحيل لا وجه له لأنه لا يفعل إلا ما شاء، وظاهره أنه حمل النهي على التحريم وهو الظاهر، وحمل النووي النهي في ذلك كلى كراهة التنزيه وهو أولى) «١».

١٢ - عدم الاعتداء في الدعاء. وهناك صوراً كثيرة من الاعتداء في الدعاء منها الأمورالآتية:

أ - سؤال ما لا يليق بالداعي من منازل الأنبياء وغير ذلك، والتفصيل المتكلف في الدعاء، فعن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه أنه سمع ابنه يقول: «اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها، فقال: أي بني، سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء» «٢».

ب - رفع الصوت في الدعاء، قال تعالى:﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾ (الأعراف - ٥٥).

قال ابن جُريج: (من الاعتداء رفع الصوت في الدعاء والصياح) «٣».

ومن صور الاعتداء في الدعاء - أيضاً - ماذكر ابن القيم - رحمه الله - حيث قال: (وعلى هذا فالاعتداء تارة بأن يسأل ما لا

١- فتح الباري ١١/١٦٥

٢- رواه أبو داود «٩٦» وصححه العلامة الألباني في إرواء الغليل ١/١٧١

٣- بدائع الفوائد، لابن القيم ٢/١٥

يجوز له سؤاله من الإعانة على المحرمات وتارة بأن يسأل ما لا يفعله الله مثل أن يسأله تخليده إلى يوم القيامة أو يسأله أن يرفع عنه لوازم البشرية من الحاجة إلى الطعام والشراب أو يسأله أن يطلعه على غيبه أو يسأله أن يجعله من المعصومين أو يسأله أن يهب له ولداً من غير زوجة ولا أمة ونحو ذلك مما سؤاله اعتداء).

ثم وضع ابن القيم قاعدة هذا الباب حيث قال: (فكل سؤال يناقض حكمة الله أو يتضمن مناقضة شرعه وأمره، أو يتضمن خلاف ما أخبر به فهو اعتداء لا يحبه الله ولا يحب سائله)[1].

فهذه جملة من آداب الدعاء، أنصح نفسي والمسلمين أن نحرص عليها وأن نأتي بها في دعائنا حتى يكون دعاؤنا مقبولاً والإجابة مرجوة إن شاء الله.

١- المرجع السابق

المطلب السابع:

مظان إجابة الدعاء

من رحمة الله سبحانه بعباده أن جعل لهم أحوالاً وأزماناً وأماكن يُرجى فيها إجابة الدعاء أكثر من غيرها وذلك حتى يجتهد المسلم فيها... وقد قسمت الكلام عليها إلى أربعة مباحث:

● **أولاً: الأحوال والأزمان التي تستجاب فيها الأدعية:**

١ - **عند حضور القلب.** ونشاط الهمة، وهذا من أعظم أسباب الإجابة، وقد قال النبي ﷺ: «إن الله لا يستجيب دعاء من قلب لاهٍ»[١] مفهومه أن الله سبحانه يستجيب من القلب الحاضر الخاشع، فاحرص يا أخي على اغتنام أوقات حضور قلبك.

وقد قال الشاعر:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها فإن لكل خافقةٍ سكون

٢ - **في السجود.** وقد قال النبي ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»[٢] وقال ﷺ: **(وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم)**[٣] أي حري وجدير أن يستجاب لكم.

٣ - **في ثلث الليل الآخر.** فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

١- رواه الترمذي «٣٤٧٩» وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع «٢٤٥»

٢- رواه مسلم «٤٨٢» وأبو داود «٨٧٥»

٣- رواه مسلم «٤٧٩»

ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»[1]. وقد صاغ هذا المعنى الإمام أبو بكر بن أبي داوود السجستاني - رحمه الله -.

في حائيته في «عقيدة أهل السنّة والجماعة» فقال:

وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح
إلى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج أبواب السماء وتفتح
يقول ألا مستغفر يلق غافراً ومستمنح خيراً ورزقاً فيمنح
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

هذا هو وقت السحر، وقت النزول الإلهي، وقت إجابة الدعوات وغفران الزلات والهفوات، ومن صفة المؤمنين الحرص على الاستغفار في هذه الأوقات كما جاء وصفهم في قوله تعالى: ﴿ **وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ (الذاريات - ١٨).

وقال تعالى: ﴿ **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ** ﴾ (آل عمران-١٧).

٤ - **بين الأذان والإقامة.** فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُرد الدعاء بين الأذان والإقامة»[2] وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن رجلاً قال: « يارسول الله: إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: قل

١- متفق عليه، البخاري «١١٤٥»، مسلم «٧٥٨»

٢- رواه أبو داود «٥٢١» والترمذي «٢١٢» وصححه العلامة الألباني في إرواء الغليل «٢٤٤».

كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه» «[1]».

٥ - أدبار الصلوات المكتوبات. فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قيل: يارسول الله! أي الدعاء أسمع، قال: «جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات» «[2]».

وقد أُختلف في دبر الصلوات، هل هي بعد السلام أو قبل السلام؟

قال ابن القيم - رحمه الله -: (ودُبر الصلاة يحتمل قبل السلام وبعده، وكان شيخنا [أي شيخ الإسلام ابن تيمية] يرجح أن يكون قبل السلام فراجعته فيه فقال: دبر كل شيء منه كدبر الحيوان) «[3]».

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -: (دبر الصلاة يطلق على آخرها قبل السلام، ويطلق على ما بعد السلام مباشرة، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بذلك وأكثرها يدل على أن المراد آخرها قبل السلام فيما يتعلق بالدعاء... أما الأذكار الواردة في ذلك فقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن ذلك في دبر الصلاة بعد السلام) «[4]».

وما تفضل به سماحة الشيخ - رحمه الله- تفصيل جيد قاطع للنزاع، وهو أن ما كان من دعاء في دبر الصلاة فهو قبل السلام، وما كان من ذكر من أذكار الصلاة فهو بعد السلام.

ويشهد لهذا أيضا ما رواه مسلم من حديث علي رضي الله عنه في

١- رواه أبو داود «٥٢٤» وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع «٤٤٠٣»

٢- رواه الترمذي «٣٤٩٩» وقال حديث حسن، وحسنه الألباني

٣- زاد المعاد ٢٩٥/١

٤- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز ١٩٤/١١ - ١٩٥

وصفه صلاة النبي ﷺ قال: «ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلاّ أنت» «١»

٦ - **عند النداء للصلوات المكتوبة.** فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثنتان لا تردان أو قلما تردان، الدعاء عن النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا» «٢». الدعاء عند النداء: أي عند حضور النداء أي الأذان «٣» وفي رواية أن النبي ﷺ قال: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء: عند حضور الصلاة وعند الصف» «٤».

٧ - **الساعة التي في يوم الجمعة**، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم، ﷺ: «إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه، وقال بيده يقللها يزهدها» وفي لفظ للبخاري، «وأشار بيده يقللها» وفي رواية لمسلم «وهي ساعة خفيفة» «٥». وقد اختلف العلماء في تعيين هذه الساعة على أقوال كثيرة، أشهرها قولان:

١- رواه مسلم (٧٧١).

٢- رواه أبو داود «٢٥٤٠» والدارمي «١٢٠٠» وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع «٣٤٠٨»

٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبدالرؤوف المناوي «٤١٢/٣»

٤- رواه ابن حبان في صحيحه (٢٩٨ موارد). وقال الألباني: صحيح لغيره (صحيح موارد الظمآن ١٩٣/١)

٥- متفق عليه. رواه البخاري (٩٣٥) ومسلم (٨٥٢)

الأول: أنها من جلوس الإمام على المنبر إلى انقضاء الصلاة،
الثاني: أنها آخر ساعة في يوم الجمعة بعد العصر.

قال ابن القيم - رحمه الله -: **(وهذا أرجح القولين**[1]**،** وهو قول عبدالله بن سلام وأبي هريرة والإمام أحمد وخلق)[2]. وقال أيضاً - رحمه الله -: (وعندي أن ساعةالصلاة ساعة ترجى فيها الإجابة إيضاً، فكلاهما ساعة إجابة، وإن كانت الساعة المخصوصة هي آخر ساعة بعد العصر هي ساعة معينة من اليوم لا تتقدم ولا تتأخر، وأما ساعة الصلاة فتابعة للصلاة تقدمت أو تأخرت لأن لاجتماع المسلمين وصلاتهم وتضرعهم وابتهالهم إلى الله تعالى تأثيراً في الإجابة، فساعة اجتماعهم ساعة ترجى فيها الإجابة، وعلى هذا تتفق الأحاديث كلها، ويكون النبي ﷺ قد حض أمته على الدعاء والابتهال إلى الله تعالى في هاتين الساعتين)[3].

٨ - **عند نزول المطر.** عن مكحول عن النبي ﷺ قال: «اطلبوا إجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول الغيث»[4].

قال الإمام الشافعي -رحمه الله- (وقد حفظت عن غير واحد، الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة)[5].

١- أي القول الثاني أنها آخر ساعة في يوم الجمعة.
٢- زاد المعاد ٣٧٨/١
٣- زاد المعاد ٣٨٢/١
٤- رواه الإمام الشافعي في الأم (٥٥٤/٢ - رقم: ٥٩١) بإسناد مرسل ولكن حسنه العلامة الألباني بشواهده في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٥٣/٣ - ٤٥٤ رقم (١٤٦٩)
٥- الأم للشافعي ٥٥٤/٢

٩ - دعوة المسافر. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن، دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم» «١»

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: (السفر بمجرده يقتضي إجابة الدعاء... ومتى طال السفر كان أقرب إلى إجابة الدعاء، لأنه مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الأوطان، وتحمّل المشاق، والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء) «٢».

١٠ - دعوة الوالد لولده أو على ولده. فإذا دعا الأب أو الأم لولدهما أو عليه فإن دعوتهما مستجابة، أما الدعوة على الولد فلقول النبي ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده» «٣».

أما دعوة الوالد لولده فلقول النبي ﷺ: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده ودعوة الصائم ودعوة المسافر» «٤».

وفي هذه المناسبة أوجه نصيحة إلى الآباء والأمهات أن يجتنبوا الدعاء على أبنائهم فإن دعوتهم مستجابة، فإن بعض الآباء والأمهات - هداهم الله - إذا غضب على ابنه دعا عليه بالهلاك والأمور العظيمة ولا يدري المسكين أنه قد يصادف

١- رواه ابو داود (١٥٣٦) والترمذي (١٩٠٥) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٩٦).

٢- جامع العلوم والحكم ٢٦٩/١

٣- رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٨١) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحه (٥٩٦)

٤- رواه البيهقي ٣٤٥/٣ وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣٢)

ساعة استجابة فتتضاعف فرصة الاستجابة فيستجيب الله دعوته، فعلى الآباء الدعاء لأولادهم بالصلاح والهداية والخير وأن يجتنبوا الدعاء عليهم بالشر. والله المستعان.

١١ - **دعوة الصائم.** للحديث السابق «ثلاث دعوات لا ترد....» «[١]» وذكر منها دعوة الصائم.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد» «[٢]»

١٢ - **عند شرب ماء زمزم مع النية الصالحة.** فعن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «ماء زمزم لما شرب له» «[٣]».

[وهذا السر موجود عند شربه إلى يوم القيامة مع الاعتقاد والنية الصالحة لطلب العلم أو الرزق أو الشفاء إن صحت عقيدته وإلا فلا، بل يكون منافقاً ومكذباً في تأثيرها، وهي آية بيننا وبين المنافقين كما جاء في الحديث، قال رسول الله

١- سبق تخريجه

٢- رواه ابن ماجه (١٧٥٣) والحاكم في المستدرك (١٥٣٥) بنحوه. قال البوصيري: (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات) اهـ. (مصباح الزجاجة ٢٤٨/٢ بهامش السنن) وحسنه الحافظ ابن حجر (الفتوحات الربانية ٣٤٢/٤) نقلا عن موسوعة ابن حجر الحديثية (٣٥٩/٣)

٣- رواه ابن ماجه (٣٠٦٢) وصححه ابن الجوزي والسيوطي والألباني، وحسنه ابن القيم -رحمة الله على الجميع- انظر: ارواء الغليل (١١٢٣)

ﷺ: «آية بيننا وبين المنافقين، لايشربون ولا يتضلعون من ماء زمزم» «١»] «٢».

قال ابن القيم - رحمه الله -: (وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر أوأكثر ولا يجد جوعاً ويطوف مع الناس كأحدهم) «٣».

● **ثانياً: الأماكن التي تستجاب فيها الأدعية:**

١- **الدعاء في عرفات للحاج.** فعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» «٤».

٢- ومن أماكن إجابة الدعاء أيضاً: عند رمي الجمرة الصغرى والوسطى أيام التشريق، وداخل الكعبة أو داخل

١-رواه ابن ماجه (٣٠٦١) وقال البوصيري: (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات) اهـ. من (مصباح الزجاجة بهامش السنن ٢٦٢/٣) والحديث ضعفه الألباني في ارواء الغليل (١١٢٥)

٢- مواطن إجابة الدعاء بمكة المكرمة (مجموع الذخائر المكية) محمد سعيد بن عثمان شطا (ص/ ٥٤-٥٥)

٣- زاد المعاد ٣٦١/٤

٤- رواه الترمذي (٣٥٨٥) وأحمد في المسند (٢١٠/٢) بنحوه ورواه مالك في الموطأ (٥٧٢) مرسلاً والحديث حسنه الشيخ ناصر الدين الألباني في صحيح الجامع (٣٢٧٤)

الحجر، وعلى الصفا والمروة للمعتمر والحاج، وعند المشعر الحرام في مزدلفة فجر يوم النحر لأن هذه المواضع دعا فيها النبي ﷺ «[1]» وعموماً الأماكن الفاضلة كمكة والمدينة أرجى لإجابة الدعاء من غيرها.

● **ثالثاً: الأذكار التي يرجى إجابة الدعاءعند الاتيان بها:**

١ - **عند الدعاء بدعوة ذي النون** (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) لقول الرسول ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له» «[2]».

وذو النون هو نبي الله يونس عليه السلام والنون هو الحوت، قال تعالى: ﴿ **وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (الأنبياء:٨٧-٨٨).

٢ - **الدعاء عند التعار**«[3]» من الليل وقول الوارد في ذلك، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من تعارّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد

١- أنظر: شروط الدعاء وموانع الإجابة للشيخ سعيد بن علي القحطاني (ص/ ٩٢-٩٥)

٢- رواه الترمذي (٣٥٠٥) وصححه الشيخ الألباني في تخريج الكلم الطيب (ص/ ١١٩) رقم (١٢٣)

٣- أي: إذا استيقظ فزعاً

وهو على كل شيء قدير، الحمد الله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له. فإن توضأ قُبلت صلاته» «١».

قال أبو الحسن ابن بطال - رحمه الله -: (حديث عبادة شريف عظيم القدر، وفيه ما وعد الله عباده على التيقظ من نومهم لهجة ألسنتهم بشهادة التوحيد له والربوبية، والإذعان له بالملك، والاعتراف له بالحمد على جزيل نعمه التي لا تُحصى، رطبةً أفواههم بالإقرار له بالقدرة التي لا تتناهى، فإنه وعد بإجابة دعاء من بهذا دعاه وقبول صلاة من بعد ذلك صلَّى وهو تعالى لا يخلف الميعاد وهو الكريم الوهّاب فينبغي لكل مؤمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به) «٢»

٣ - **عند الدعاء باسم الله الأعظم.** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت مع النبي ﷺ جالساً - يعني - ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنّان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم إني أسألك ، فقال النبي ﷺ: (أتدرون بم دعا؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى» «٣». وعن عبدالله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد

١- رواه البخاري (١١٥٤)

٢- شرح صحيح البخاري، لابن بطال ٣/١٤٧-١٤٨

٣- رواه النسائي (١٣٠٠) وباقي أصحاب السنن، وصححه الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ - (ص/ ١٨٧)

ولم يكن له كفواً أحد، فقال رسول الله ﷺ: لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب» «١».

أما تحديد اسم الله الأعظم ما هو، فلم يرد صريحاً في النصوص، ولكن دل عليه النبي ﷺ إشارة حيث قال: «اسم الله الأعظم في سور القرآن الكريم، في البقرة وآل عمران وطه» «٢» وقد اختار جمع من أهل العلم منهم الطحاوي وابن القيم أن اسم الله الأعظم هو (الله) وعلى كل حال من دعا بما سبق من الأحاديث فقد أصاب اسم الله الأعظم يقيناً بإخبار النبي ﷺ كما سبق، والله الموفق.

٤ - **عند دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب.** فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملك: ولك بمثل» «٣». وفي رواية أخرى لمسلم «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه مَلَك موكّل، كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل» «٤».

ويا له من خلق عظيم أن يرفع المسلم كفيه إلى السماء راجياً العظيم الحليم أن يغفر لأخيه المسلم وأن يجلب له الخير، ويدفع عنه الشر، فهذا المسلم حري بأن يُعطى مثل ما دعى به لأخيه، ويد الله لا يغيضها شيء ولا ينقص من ملكه شيئاً.

ونبشره أيضاً بقول الرسول الكريم ﷺ : « من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات: كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنةٍ حسنة» «٥».

١- رواه ابن ماجه (٣٨٥٧) وأبو داود (١٤٩٣) وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٧٦٣)

٢- رواه ابن ماجه (٣٨٥٦) وحسنّه العلاّمة الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٤٦)

٣- رواه مسلم (٢٧٣٢)

٤- رواه مسلم (٢٧٣٣)

٥- (رواه الطبراني واسناده جيّد) اهـ. من (مجمع الزوائد ٢١٣/١٠)، وحسنّه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٦)

● **رابعاً: الأمور التي تنزل بالإنسان فتستجاب دعوته بسببها:**

١ - دعوة المضطر، قال تعالى ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ**﴾ (النمل - ٦٢).

قالَ الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله -: (أي هل يجيب المضطر الذي أقلقته الكروب، وتعسر عليه المطلوب، واضطر للخلاص مما هو فيه، إلا الله وحده؟ ومن يكشف السوء، أي البلاء والشر والنقمة إلا الله وحده؟) «١».

٢ - دعوة المظلوم. فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له حين بعثه إلى اليمن «.. واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» «٢».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه» «٣».

ولاشك أن الظلم من الذنوب الكبيرة العظيمة، والظلم ظلمات يوم القيامة، ولاتزال الشواهد تتواتر في هلاك الظالمين في الدنيا قبل الآخرة، فعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة، مثل البغي وقطيعة الرحم» «٤».

عافانا الله وجميع المسلمين من أن نظلم أو نُظلم، ووفقنا لما يحب ويرضى وهو الهادي إلى سواء السبيل.

١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- (ص/ ٦٠٨)

٢- متفق عليه، رواه البخاري (١٤٩٦) ومسلم (١٩)

٣- رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٤٥٠) والإمام أحمد في مسنده (٨٧٨١). وحسنه الائمة نور الدين الهيثمي وابن حجر العسقلاني والألباني في السلسلة الصحيحة (٧٦٧)

٤- رواه ابو داود (٤٩٠٢) وابن ماجه (٤٢١١) وغيرهما، وصححه الترمذي وابن حبان والألباني في السلسلة الصحيحة (٩١٨)

المطلب الثامن:

طَرَفٌ من الأدعية النبوية

من المناسب أن نختم هذا الكتاب بذكر طرف من الأدعية النبوية الصحيحة الثابتة عن النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، حيث أن النبي ﷺ أوتي جوامع الكلم وقد أمرنا بالتأسي به، لذلك ربح من دعا بأدعية المصطفى ﷺ فقد جمعت خيري الدنيا والآخرة.

وننبه هنا إلى أن الدعاء إذا خرج من قلب صادق وقد استكمل شروطه وما تيسر من آدابه وانتفت عنه موانع الإجابة فإنه دعاء مبارك مستجاب بإذن الملك الوهّاب وإن لم يكن من أدعية النبي ﷺ ولكن الأدعية النبوية قد جمعت للمسلم ما يحتاجه في آخرته ودنياه بالإضافة الى أجر الاتباع والتأسي إذا نوى ذلك واحتسب ، فحري بالمسلم أن يحفظ ما تيسر من هذه الأدعية ليكررها ويأتي بها دائما... وأنا ذاكر لك شيئا مما صح من هذه الأدعية وهي كالتالي:

١- «اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم» «١».

١- جميع الأدعية الواردة هنا ثابتة عن النبي ﷺ، وهي كلها موجودة في كتاب (صحيح الجامع الصغير وزيادته) للشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله- فأغنى ذلك عن تخريجها.

٢- «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».

٣- اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا».

٤- «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم. اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا».

٥- « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطئي وعمدي، وهزلي

وجدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير».

٦- «اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين».

٧- «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها و مولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلبٍ لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها».

٨- «اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في رزقي».

٩- «اللهم أمتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني، وعافني في ديني وفي جسدي، وانصرني ممن ظلمني حتى ترِيني فيه ثأري، اللهم إني أسلمت نفسي إليك وفوضت

أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وخليت وجهي إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت برسولك الذي أرسلت وبكتابك الذي أنزلت».

١٠- «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

١١- «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل، والهرم والقسوة والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الأسقام».

١٢- «اللهم احفظني بالإسلام قائماً، واحفظني بالإسلام قاعداً، واحفظني بالإسلام راقداً، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً، اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك».

١٣- «اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين».

١٤- « اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نوراً، ومن خلفي نوراً، واجعل لي في نفسي نوراً، وأعظم لي نوراً».

١٥- «اللهم إني أسألك العِفَّة والعافية في دنياي وديني وأهلي ومالي، اللهم استر عورتي وآمن روعتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بك أن أغتال من تحتي».

١٦- «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى».

١٧- «اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها، اللهم انعشني واجبرني، واهدني لصالح الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت».

١٨- «اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت».

هذا ما تيسر جمعه من الأدعية النبوية، وهناك غيرها الكثير فعلى المسلم أن يحرص على تعلمها وحفظها ويكثر من ترددها في كل وقت وفي كل حين والله هو الموفق والمعين.

● **وختاماً.**

أخي القارئ... أختي القارئة.

هذه الكلمات التي مرت عليها عيناك سابقاً، وهذه الصفحات التي قلّبتها أناملُك آنفاً ما هي إلاّ جمع متواضع من أخيكم نصيحة لنفسه ولإخوانه.

ما كان فيها من خير ونفع فمن الله وحده، وما كان فيها من خطأ أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء...

فأرجو من كل من اطلّع على هذه الرسالة أن لا ينسى أخاه بدعوة صالحة بظهر الغيب.

وأوصي إخواني المسلمين بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على فهم سلف الأمة، فإنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلاّ بما صلح به أولها.

فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يردنا إليه رداً جميلاً، وأن يوفقنا إلى سلوك سبيل المؤمنين الموصل لرحمة رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكنوز الذهبية

من

الأذكار الصحيحة النبوية

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه... وبعد

فهذا جمع لما صح من أحاديث الأذكار عن النبي المختار ﷺ والتي يترتب عليها ثواب وأجر عظيم.

جمعتها ورتبتها على طريقة الجداول فذكرت الذكر وذكرت فضله وثوابه ثم ذكرت تخريج الحديث وبيان صحته.

وذلك لكي يتسنى للمسلم أن يعرف الذكر وفضله وتخريجه بطريقة سهلة ميسرة فيعينه ذلك على كثرة الذكر ودوامه على اللسان مع استحضار فضله بالقلب

ونسأل الله العظيم أن نكون من الذاكرين الله كثيراً.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وكتبه

مطلق الجاسر

م	الذكـــــر	فـــــضلـه	تخريج الحديث
١	لا إلـه إلا اللـه، واللـه أكبـر ولا حول ولا قـوة إلا بالله	مـا على الأرض أحـد يقولها إلا كُفرت عنه خطاياه ولو كـــانت مثل زبد البحر	رواه أحـــمـــد «٦٩٧٣» والتـــرمـــذي«٣٤٦٠» وصححه أحمد شاكر وحـــسنّه الألبـــاني، صحيح الجامع«٥٦٣٦»
٢	سبـحـان الله العظيم وبحمده	من قـالـهـا غُرست له نخلة في الجنة	رواه التـرمـذي«٣٤٦٤» وصـحـحـه الألبـاني. صحيح الجامع«٦٤٢٩»
٣	الحـمـد لله وسبـحـان اللـه ولا إلـه إلا اللـه والله أكبر	لتـســاقط من ذنوب العبـد كـمـا تساقط ورق هذه الشجرة	رواه التـــرمـــذي «٣٥٣٣» وحـــســنـه الألبـاني، صـحـيح الجامع «١٦٠١»
٤	﴿قُـلْ هُـوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَـدْ (٣) وَلَـمْ يَكُـن لَّهُ كُـــفُـــوًا أَحَـــدٌ (٤)﴾. «الإخلاص»	من قـرأها «عـشـر مـــرات» بنى الله له قصراً في الجنة	رواه أحـــمـــد «١٥٥٤٧» والدارمي«٣٤٢٩»وحسنه الألبـــاني، السلسلة الصحيحة«٥٨٩»
٥	لا إلا إلا الله وحـده لا شريك له، له الملك وله	من قالها «١٠٠ مرة»	مـــتـــفق عليـــه.

م	الذكـــــر	فـــــضلـه	تخريج الحديث
	الحمد وهو على كل شيء قدير	١ - كـانت له عـدل عـشـر رقـاب «يعني كأنه أعتق عشر عبيد لوجه الله» ٢ - كتبت له مائة حسنة ٣ - مـحـيت عنه مـائة سيئة ٤ - كانت له حرزاً من الشيطان يومـه ذلك حتى يمسي ٥ - لم يأت أحـد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك.	البـخـاري «٣٢٩٣» مسلم «٢٦٩١»
٦	أشـهـد أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له، وأن مـحـمـداً عـبـده ورسوله، وأن عـيـسى عـبـدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مـريم وروح منه، وأن الجنة حق وأن النار حق	من قـالهـا أدخله الله مـن أي أبـواب الجنـة الثمانية شاء	رواه مسلم «٢٨»

م	الذكـــــر	فـــــضلـه	تخريج الحديث
٧	سبحان الله وبحمده	من قالها «١٠٠ مرة» حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر	متفق عليه. البخاري «٦٤٠٥» مسلم «٢٦٩١»
٨	سبحان الله	من قالها «١٠٠» مرة يكتب له ألف حسنة أو تمحى عنه ألف سيئة	رواه مسلم «٢٦٩٨»
٩	رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً	من قالها وجبت له الجنة	رواه أبو داود «١٥٢٩» وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة «٣٣٤»
١٠	آية الكرسي ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ.. ﴾	من قرأها دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت	رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة «١٢٥» وصححه الألباني في الصحيحة «٩٧٢»

م	الذكـــــر	فـــــضلـه	تخريج الحديث
١١	سبحان الله وبحمده (١٠٠ مرة)	من قالها حين يمسي وحين يصبح لم يأتِ أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه	رواه مسلم «٢٦٩٢»
١٢	لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير	من قاله حين يدخل السوق كتب له ألف ألف حسنة ومحي عنه ألف ألف سيئة، وبُني له بيت في الجنة	رواه الترمذي «٣٤٢٩» وابن السني في عمل اليوم والليلة «٨٣» وحسنه الألباني في تحقيق الكلم الطيب ص ١٧٠ رقم «٢٣٠»
١٣	«سيد الاستغفار» اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت	من قالها من النهار موقناً بها فمات في يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل موقناً بها، فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة	رواه البخاري «٦٣٠٦»

م	الذكر	فضله	تخريج الحديث
١٤	لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	«دعوة ذي النون» لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له	رواه الترمذي «٣٥٠٥» وصححه الألباني، في صحيح الجامع «٣٣٨٣»
١٥	«من رأى مبتلى فقال»: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا	لم يصبه ذلك البلاء	رواه الترمذي «٣٤٣١»، «٣٤٣٢» وصححه الألباني، في السلسلة الصحيحة «٦٠٢»، «٢٧٣٧»
١٦	لا حول ولا قوة إلا بالله	هي كنز من كنوز الجنة	رواه مسلم «٢٧٠٤»
١٧	بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم	من قالها ثلاث مرات حين يمسي لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي	رواه أبو داود «٥٠٨٨» وصححه الألباني صحيح الجامع في «٦٤٢٦»

م	الذكـــــر	فـــــضلـه	تخريج الحديث
١٨	سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك	من قالها في مجلس ذكر، كانت كالطابع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له	رواه النسائي في عمل اليوم والليلة «٤٢٤» وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة «٨١»
١٩	بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله	«من قالها حين يخرج من بيته»:يقال له: كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان	رواه الترمذي «٣٤٢٦» وصححه الألباني في صحيح الجامع «٦٤١٩»
٢٠	«من قال حين يسمع النداء»: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته (إنك لا تخلف الميعاد)	حلت له شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة	رواه البخاري «٦١٤» والزياة بين القوسين للبيهقي رواها بإسناد جيد

م	الذكـــــر	فـــــضلـه	تخريج الحديث
٢١	سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، وسبحان الله ملء مـــا في الأرض والسماء، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء «وتقول: الحمدلله مثل ذلك..	هذا الذكر أفضل من ذكـــرك الليل مع النهار والنهار مع الليل	رواه ابن حـــبـــان (٢٣٣١» مـــــوارد،) والـرويـانـي فـي مـــسنده «١٢٣٥» وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة «٢٥٧٨»

تم بحمدلله..

والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات

قاله بلسانه وكتبه ببنانه

أبو عبدالله

مطلق بن جاسر بن مطلق الفارس الجاسر

عفا الله عنه

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الفـــهـــرس

- **تقديم الشيخ أبي بكر الجزائري- حفظه الله-** ٤
- **المقدمة**..... ٥
- **المطلب الأول: معنى الدعاء**..... ٨
- **المطلب الثاني: أنواع الدعاء**..... ٩

أ- دعاء العبادة..... ٩

ب- دعاء المسألة..... ٩

- **المطلب الثالث: فضائل الدعاء**..... ١١

١- الدعاء طاعة وامتثال لله - سبحانه وتعالى -..... ١١

٢- الداعي لن يعدم استجابة أو أجراً أو دفع سوء..... ١٢

٣- الدعاء من أنفع الأدوية مع البلاء..... ١٢

٤- ليس شيء أكرم على الله من الدعاء..... ١٤

- **المطلب الرابع: شروط الدعاء**..... ١٥

١- الإخلاص..... ١٥

٢- المتابعة..... ١٦

٣- أن يدعو الله بأحد أنواع التوسل المشروع..... ١٦

٤- اليقين بالإجابة والثقة بالله - سبحانه وتعالى -..... ١٨

٥- حضور القلب في الدعاء..... ١٩

٦- الدعاء بالخير..... ١٩

- **المطلب الخامس: موانع إجابة الدعاء**..... ٢١

١- التوسع في الحرام أكلا وشربا ولبساً..... ٢١

٢- الذنوب والمعاصي..... ٢٢

٣- الاستعجال وترك الدعاء..... ٢٣

٤- الدعاء بإثم أو قطيعة رحم..... ٢٤
- المطلب السادس: آداب الدعاء..... ٢٥
١- الوضوء..... ٢٥
٢- استقبال القبلة..... ٢٥
٣- رفع اليدين في الدعاء..... ٢٦
٤- الثناء على الله - سبحانه - وتمجيده، والصلاة على نبينا محمد ﷺ بين يدي الدعاء..... ٢٧
٥- ان تختار اسما من أسماء الله الحسنى مناسبا للمسألة التي في الدعاء..... ٢٨
٦- إخفاء الدعاء وعدم إظهاره..... ٢٩
٧- التضرع والخشوع..... ٣٠
٨- الإلحاح في الدعاء..... ٣١
٩- أن يتخير جوامع الدعاء ويترك السجع المتكلف..... ٣١
١٠- أن يبدأ الداعي بنفسه..... ٣٢
١١- العزم والجزم في الدعاء..... ٣٢
١٢- عدم الاعتداء في الدعاء..... ٣٣
- المطلب السابع: مظان إجابة الدعاء..... ٣٥
أولا: الاحوال والازمان التي تستجاب فيها الادعية..... ٣٥
ثانيا: الأماكن التي تستجاب فيها الأدعية..... ٤٢
ثالثا: الاذكار التي يرجى إجابة الدعاء عن الاتيان بها..... ٤٣
رابعا: الامور التي تنزل بالانسان فتستجاب دعوته بسببها.... ٤٦
- المطلب الثامن: طَرَفٌ من الأدعية النبوية..... ٤٧
- الكنوز الذهبية من الأذكار الصحيحة النبوية..... ٥٣
- الفهرس..... ٦٢

اجعلها صدقة
لك ولوالديك ولمن تحب

تبرعك لهذا المشروع

- صدقة جارية
- علم ينتفع به